تنظمه كلية التربية بجامعة قطر بمشاركة 400 خبير.. د. المدفع:

مؤتمر الإصلاح التربوي يسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030 بمجال التعليم

د. حميد المدفع

د. حصة صادق

د. مارلين فريند

د. حصة صادق: المؤتمر يهدف لتبادل الخبرات والممارسات المرتبطة بمجتمعات التعلِم

عبدالبديع عثمان

افتتح امس بجامعة قطر المؤتمر السنوي الثاني للاصلاح التربوي "نحو مجتمعات تعلم افضل" الذي تنظمه كلية التربية بالجامعة بحضور أكثر من 400 مشارك كما تم خلاله عرض حوالي 80 ورقة بحثية وعشرات الورش ويشارك في المؤتمر خبراء تربويون من المملكة العربية السعودية والكويت ومملكة البحرين ومصر والجزائر وفلسطين ولبنان والاردن اضافة إلى متحدثين من الولايات المتحدة الامريكية وشهد المؤتمر امس الاوراق البحثية فيما سيشهد ورش العمل ويختتم اعماله اليوم.

واكد الدكتور حميد عبدالله المدفع، نائب رئيس الجامعة للشئون الإدارية، في كلمته الافتتاحية دور جامعة قطر الفعّال منذ تأسيسها في سبعينيات القرن الماضي في خدمة المجتمع القطري ومده بالكوادر القطرية المؤهّلة تأهيلاً قوياً وهو ما مكن تلك الكوادر من خدمة المجتمع، كما ساهمت الجامعة من خلال جهودها المشهودة في مجال البحث العلمي في خدمة المجتمع وإيجاد الحلول المبتكرة للكثير من القضايا التي تهم المجتمع القطري.

وأشاد المدفع بالتنظيم الجيد للمؤتمر وحيا المشاركين في المؤتمر لافتا إلى أن المؤتمر سيسهم في تحقيق أهداف الكلية والجامعة التي تصب في تحقيق رؤية قطر 2030 في مجال التعليم باعتباره مكوناً أساسياً من مكونات تلك الرؤية.

من جانبها لفتت الدكتورة حصة صادق عميد كلية التربية إلى أن شعار المؤتمر "نحو مجتمعات تعلُّم أفضل"، يعكس الرغبة في تبادل الخبرات والممارسات المرتبطة بمجتمعات التعلُّم كونه أحد أساسيات الإصلاح والتطوير متمنية التوفيق والنجاح للمؤتمر وأن يسهم في تبادل الخبرات والمقترحات والتوصيات الثرية التي من شأنها أن تعزّز بناء المجتمعات المهنية التعليمية. وأشارت إلى أن دعوات التربويين إلى ضرورة تحوُّل المؤسسات التعليمية إلى مجتمعات تعلُّم مهنية، والتخلي عن النموذج الصناعي في بناء هذه المؤسسات، تزايدت في السنوات الماضية لتؤكد على النظر إليها كنظام وظيفي وإداري وكتركيب هيكلي قائم على التوصيف الدقيق للوظائف والمهام والإجراءات إلى مجتمع تعلم، تقوم العلاقات فيه بين الأفراد على التعاون والدعم المشترك بهدف النمو معا، وتحقيق نواتج مشتركة؛ ينعكس أثرها على المخرجات التعليمية، ويؤكد الكثير من التربويين

جانب من المشاركين في المؤتمر

توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة قطر والمركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج

استعراض 80 ورقة بحثية ومناظرة طلابية حول مجتمع التعلم بجامعة قطر

مهنيا يتم، ففي حين ينهمك المعلمون في بعض المدارس خلال هذه الأوقات في نقاشات جماعية مستخدمين نتائج الأبحاث والدراسات ونتائج طلابهم في تطوير استراتيجيات من شأنها أن تحسن تعلّم طلابهم، نجد الشكوى والتذمر من معلمي مدارس أخرى من كثرة الاجتماعات عديمة الفائدة، التي تشغلهم عن أداء واجباتهم التدريسية، إن السبب في ذلك يرجع إلى أن المعلمين يحتاجون معرفة لماذا يجتمعون؟ ولماذا يعملون معاً؟ وكل ذلك يعود مرة أخرى إلى ثقافة المؤسسة التي تدعم العمل الجماعي التعاوني أو العمل الفردي.

وشكرت الدكتورة حصة السفارة الأمريكية قسم الشؤون الثقافية على دعمهم للمؤتمر، ولغيرها من فعاليات جامعة قطر وكلية التربية.

◄ تغيرات كبيرة

من ناحيتها أكدت الدكتورة اسماء العطية المنسق العام للمؤتمر أن عالم اليوم يشهد تغيرات كبيرة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتربوية مشيرة إلى أنه وفي عالم اليوم اصبح التواصل سلسا والمجتمعات توافقت على التواصل في الوقت الذي تتميز فيه هذه المجتمعات بالتنوع وتسعى للإبداع والتميز. وأشارت العطية إلى أهمية تبادل الافكار والرؤى وقبول الرأي والرأي

الاتجار بالبشر، والمركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج على تعاونه، ويسرنا أن يتم توقيع مذكرة التفاهم معهم امس، كما نشكر رؤساء اللجان المشاركة في التنظيم.

◄ التعاون المجتمعي

وفي الجلسة الرئيسية للمؤتمر أكدت الدكتورة مارلين فرند الأستاذ المتفرّغ في جامعة نورث كارولينا ان التعليم اليوم يتطلّب زيادة المخرجات التعليمية ليصبح النظام التعليمي ذا جودة عالية منوهة بأن تطوير التعليم يحتاج لخطط طموحة.

واشارت فرند إلى أن أهم عنصر من عناصر تطوير التعليم يتمثل في التعاون بين أفراد المجتمع مشيرة إلى أن المجتمع يجب أن يوظّف موارده وأن يضع التعليم في المعادلة وأن يكون التعليم قائما على التنسيق والتعاون.

ولفتت إلى أن التعاون يعتبر أحد الفنون ويحتاج إلى أسس يقوم عليها وان التعاون يعتبر مهارات ودراسة وانه عمل تطوعي وتفاعلي وان يكون الجميع يعملون على هدف واحد ومشترك.

واستعرضت فرند عددا من التجارب الخاصة بالتعليم الناجح، وعرضت لخلاصة المشروع البحثي بين كلية التربية جامعة قطر وفرجينيا كومونويلث، الولايات المتحدة وغيرها مثل مبادرة تعليم من أجل لبنان.

◄ جلسات المؤتمر

وقد ركزت جلسات المؤتمر على مناقشة مجتمعات التعلُّم في مؤسسات التعليم العالي، والهيئات الحكومية، والمنظمات التربوية الأخرى، ومجتمعات التعلُّم في المدارس، إضافة إلى مجتمعات التعلُّم في الفصول الدراسية وكيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزّز مجتمعات التعلّم في الفصول الدراسية. وقد خصّص هذا المؤتمر ولأول مرة جلسة مناظرة طلابية حول: " جامعة قطر مجتمع تعلُّم وجهة نظر طلابية "، وذلك بالتعاون والتنسيق مع مركز مناظرات قطر بمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، حيث تم تدريب بعض طالبات برنامج بكالوريوس التعليم الابتدائي على مهارات المناظرة من خلال ورشة تدريبية مكثفة. وسوف تحضر المناظرة أكثر من 60 طالبة من مختلف التخصصات في الجامعة.

◄ مناظرة طلابية

أن مجتمعات التعلم هي السبيل الوحيد لإنقاذ المدارس بعد فشل العديد من محاولات الإصلاح والتطوير في بعض الأنظمة التعليمية، دعت الدكتورة حصة إلى إلقاء نظرة على أنظمتنا ومؤسساتنا التعليمية، والممارسات التي نستخدمها لتطوير بناء مجتمعات تعلم مهنية. وقالت: " إن مؤسساتنا التعليمية تملك رؤية ورسالة وقيم واضحة، صيغت بعبارات جميلة وأنيقة، تظهر في مطبوعات المؤسسة ويعلن عنها في المواقع الإلكترونية، متسائلة: هل يتوافر لهذه المؤسسات إرشادات واضحة لكيفية تطبيق الرسالة والرؤية؟، هل توجد خطط واضحة تتضمَّن ما ينبغي تحقيقه؟ وكيف يتم ذلك؟.

◄ فرق عمل

وقالت العنصر الآخر الذي يرتبط بمجتمعات التعلُّم هو التعاون والتآزر وتشكيل فرق العمل لتطوير الممارسات المهنية، لقد عززت مبادرة "تعليم لمرحلة جديدة" في قطر هذا التوجه، وتدعو إليه المدارس باستمرار، وتشجع التعاون بين المعلمين على مستوى المادة والصف الدراسي، ومعلمي المواد الدراسية المتكاملة، ولكن من المهم أن نعي أن الدعوة إلى التعاون لا يضمن تحقيقها، نحن بحاجة إلى تأسيس ثقافة، تحوِّل التعاون إلى نظام عمل يومي، وإلى بيئة آمنة لا يخشى فيها المعلِّمون المجازفة في طرح الأفكار وتطويرها وتنفيذها مع الآخرين.

وأعربت الدكتورة حصة عن أسفها أن يعتذر البعض عن الانخراط في فرق العمل حفاظاً على الملكية الفكرية لأفكارهم الخاصة متناسين أنه لولا أفكار الآخرين وجهودهم لما استطاعوا أن يطوروا أفكارهم الخاصة، وقالت: تطوير الممارسات المهنية تعتمد على الجهود الجماعية وليست الفردية وإنه بالرغم من أن العديد من المدارس تبذل جهداً لتوفر للمعلمين أوقاتاً للاجتماع معاً، إلا أنه هذا لا يعني أن هناك عملا جماعيا تعاونيا الآخر من أجل بناء مجتمعات التعلم لافتة إلى اهمية هذا النوع من المؤتمرات في تطوير عملية التعليم منوهة بأن المؤتمر يعد تجمعا علميا كبيرا في مجال البحوث العلمية مشددة على اهمية مجابهة التحديات والتطلع لمستويات أكثر تقدما في العملية التعليمية.

◄ مذكرة تفاهم

وتقدمت العطية بالشكر لمن ساهموا في إثراء المؤتمر بالعديد من الفعاليات المبتكرة، كما شكرت الدكتورة حياة معرفيه مديرة مركز مناظرات قطر بمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية والمجتمع، والأستاذ نزار مختار، الذي قام بتنفيذ الورش التدريبية للطالبات على المناظرات، والمراكز المشاركة في المعرض المصاحب: مركز الاستشارات العائلية، مركز التأهيل الاجتماعي، معهد النور، مركز قطر للعمل التطوعي، المؤسسة القطرية لمكافحة الاتجار بالبشر.

وقد تم خلال المؤتمر إقامة مناظرة تحت عنوان جامعة قطر مجتمع تعلُّم: وجهة طلابية من تقديم إيمان النجار - حبيبة مسعد - زينب مير - آلاء اللوح - ميمونة اللوح - مريم الكواري.

كما تضمنت ورش العمل المقدمة في المؤتمر ورشا حول تصميم الاختبارات الإلكترونية، وحول استراتيجيات حديثة في تدريس اللغة العربية تقدّم بالتعاون مع معهد العوسج للتعليم - مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع. وحول العمل عن بعد: رؤية جديدة لعمل ذوي الاحتياجات الخاصة وورشة مجتمع المدرسة ونجاح التلاميذ ايضا هناك معارض مصاحبة للمؤتمر تحت شعار " تطوع، ساهم في بناء مجتمع تعلم" من بعض مؤسسات المجتمع المدني مثل مركز الاستشارات العائلية ومركز التأهيل الاجتماعي ومعهد النور ومركز قطر للعمل التطوعي والمؤسسة القطرية لمكافحة الاتجار بالبشر.